وقائع مؤتمر

الإمام الحسين الدولي الرابع عليه السلام

٢٢٩ / ٣٠٧٠٦٣
م ٤٩٨ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٤ : ٢٠٢٣: كربلاء).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي الرابع: القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة/ المؤتمر . - ط١. -
كربلاء: دار الوارث ،٢٠٢٣.
٨٢١ص. :٢٤سم
١. القرآن والمجتمع - مؤتمرات. / . العنوان.
م. و .
٣٦١٥ / ٢٠٢٣
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٦١٥) لسنة ٢٠٢٣

الناشر: دار القرآن الكريم - العتبة الحسينية المقدسة
التصميم والاخراج الفني: قحطان عامر الطائي
الطبعة/ الأولى
سنة الطبع/ ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣
المطبعة/ دار الوارث للطباعة والنشر

تمت ترجمة الملخصات في العتبة الحسينية المقدسة، مركز الاعلام الدولي،
ترجمة: أبا الحسن عباس

وقائع مؤتمر

الإمام الحسين عليه السلام الولي الرابع

المنعقد بعنوان

القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة

بالتعاون مع جامعة الزهراء عليها السلام للبنات في كربلاء المقدسة

للمدة من ١٥-١٧-٢٠٢٢م

الموافق ٨-١٠ شوال ١٤٤٣هـ

اللجنة المشرفة

أ. د. زينب عبد الحسن الملا السلطاني/ رئيس جامعة الزهراء عليها السلام للبنات

أ. د. نجاح فاهم العبيدي/ جامعة كربلاء

د. الشيخ خير الدِّين الهادي/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

د. السيد مرتضى جمال الدِّين/ المعاون العلمي لرئيس قسم دار القرآن

اللجنة العميَّة

أ.د. ضرغام كرم كاظم الموسوي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة كربلاء

أ.د. خليل شكري هيَّاس/ رئيس قسم اللغة العربيَّة جامعة الموصل

أ.م.د. طلال فائق مجبل الكمالي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة الوارث

أ.م.د. سحر ناجي فاضل المشهدي/ الكليَّة التربويَّة المفتوحة مركز النجف الأشرف

أ.م.د. خالد محمود حمي/ جامعة الموصل

م. د. عماد طالب موسى/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

م. د. عمَّار حسن عبد الزَّهرة/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

د. باسم دخيل مراد العابدي/ كليَّة المعارف الإسلاميَّة

م. م. علي فليح علي الفتلاوي/ جامعة كربلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء (١١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة:

الحمد للهِ الذي لا تُدركه الشواهد، ولا تحويهِ المشَاهِد، ولا تراهُ النَّواظِر، ولا تحجُبُهُ السَّوَاتِر، الـدَّالِ على قدمهِ بحدوثِ خلقِهِ على وجـودِه، وبحدوثِ خلقهِ على وجودِه، وباشتباهِهم على أن لا شَبَه له، الذي صدق في مِيعادهِ، وارتفع عن ظُلمِ عِباده، وقامَ بالقِسطِ في خلقِهِ، وعَدَلَ عليهِم في حكمه، مستشهدًا بحدوثِ الأشياءِ على أزليته..

اللهمَّ اجعل شرائف صلواتِك، ونوامي بركاتِك، على محمَّدٍ عبدِك ورسولِك، الخاتِم لمَا سبق، والفاتِح لما انغلق، والمُعْلن الحقَّ بالحقِّ، والدَّافع جيشات الأباطيل، والدَّامغِ صولاتِ الأضاليل.

وصلِّ اللهمَّ على أهلِ بيته، شجرةِ النُّبوَّة، ومحطِّ الرِّسالة، ومختلفِ الملائكة، ومعادن العِلم، وينابيعِ الحُكم.

وبعد ...

فقد عمل قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب الله تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع إقامة المؤتمرات السنويَّة الدَّوليَّة؛ بغية تصدير المعرفة القرآنيَّة إلى المؤسَّسات العلميَّة والحوزويَّة والأكاديميَّة، ومن جملة المؤتمرات التي يرعاها قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدَّولي السنوي، وقد عُقِد في نسخته الرابعة بعنوان: (القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة) الموافق ١١/ ٥/ ٢٠٢٢ م.

وذلك لما لهذا الموضوع من أهميَّة قصوى في الحياة المعاصرة نتيجة ظهور آفاتٍ مجتمعيَّةٍ كثيرةٍ، فكان لزامًا أن تتصدَّى المؤسَّسات العلميَّة لوضع بعض المعالجات، وأهمُّ الأسس في هذا الجانب القرآن الكريم بوصفه العماد الأساس في تربية الإنسان وضمان الحياة الكريمة له، بعيدًا عن الشذوذ والآفات المجتمعيَّة، فكان القرآن الكريم خير معتمدٍ في مواجهة ما تعمل عليه الجهات العالميَّة المنحرفة في إشاعة السلبيات بين فئات المجتمع؛ إرضاءً لانحراف سلوكهم، أو بغية تحقيق مآرب مشبوهةٍ، أو منافع شخصيَّة، أو تحقيق هدفٍ شيطاني تسعى إليه القوى المهيمنة الظالمة في حربها لله تعالى وأوليائه، ومن هنا فإنَّهم بدأوا باستهداف القرآن الكريم حرقًا فيه وتمزيقًا له وبثًّا للشبهات في مضامينه؛ لمعرفتهم بقوَّة تأثيره في مواجهة انحرافهم ومآربهم، ولهذا فإنَّ علينا أن نبذل كلَّ ما بالوسع من أجل إيصال رسالة القرآن الكريم إلى كلِّ أرجاء المعمورة؛ حتَّى يعمَّ نوره كلَّ موطنٍ فيها وتكون الحجَّة البالغة لله تعالى، وعلى هذا الأساس كان انطلاق دار القرآن الكريم في عملها المعرفي من جعل القرآن الكريم والعترة الطاهرة أساسًا في تبنِّي المشاريع الإصلاحيَّة، إيمانًا بحديث الثقلين الذي جعل الرسول صلى الله عليه وآله القرآن وأهل بيته العاصمين من الضَّلال، ومن هنا عوَّل قسم دار القرآن الكريم في هذا المؤتمر على مراقبة بعض الأطر الإصلاحيَّة في القرآن الكريم على وفق ستِّة محاورٍ هي:

١. أنماط العلاقات الاجتماعيَّة على وفق المنظور القرآني.

٢. المجتمع المثالي في ضوء النَّصِّ القرآني.

٣. تحديات الحياة اليوميَّة وصورة معالجتها قرآنيًّا.

٤. القرآن والتغيرات الثقافيَّة.

٥. تقييم المشكلات الاجتماعيَّة المعاصرة من المنظور القرآني.

٦. الإصلاح الاجتماعي عند الإمام الحسين عليه السلام من المنظور القرآني.

وقد ورد لقسم دار القرآن الكريم بإزاء هذه المحاور مجموعة من البحوث تربو على الخمسين بحثًا من دول مختلفة، ناقشت مجموعة من القضايا المجتمعيَّة المعاصرة مع وضع بعض الحلول التي تلائم تلك القضايا من القرآن الكريم، وبعد عرضها على اللجان العلميَّة ترشَّح عدد منها وعمد قسم دار القرآن الكريم أن يطبعها في هذه الوقائع؛ تلبيةً للحاجة المعرفيَّة، وإسهامًا منه في رفد المكتبة الإسلاميَّة بالدِّراسات والبحوث الرصينة المعتمدة على المنهج العلمي في متابعة الأفكار ورصدها.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمَّدٍ وآله الطاهرين

جوانب من المنظومة التربوية المتكاملة في سورة يس

البروفيسور الدكتور

هاشم حسين ناصر المحنك

مدير مؤسسة أنباء للدراسات والنشر

عمل سابقًا في جامعة بابل وجامعة الكوفة

الملخَّص:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، حبيب الله أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.. وبعد..

فترتقي الأمم بالتربية ومضامينها الأخلاقية ومجرياتها في التنظيم والنظام الاجتماعي، لتتبنى منظومة متكاملة لها عمقها الإنساني - الاجتماعي الذي يبدأ من البيئة الأسرية وسبل تماسكها والانطلاق بها نحو الإسهام في بناء المجتمع ومستقبله.

ولا يقف عند هذا المستوى؛ بل يمتد إلى الخطط التنموية الاجتماعية واستدامتها المستمرة التي تتجه نحو تعزيز أسس وبناءات المنظومة المتكاملة وجانب منها ما يخص المجال التربوي والأخلاقي، وما يولده من الاستقرار الاجتماعي وسبل حماية المجتمع وأمنه.

كل ذلك وغيره، تكفل بمسؤوليته والنهوض به باعث الرسالة السماوية الخالق (عز وجل)، الذي هو أدرى بالإنسان وجعله التكويني وما يقابله من الجعل التشريعي، وهو ما يحتاج إلى القنوات الأمينة الموصلة لهذا التشريع وسياقات تطبيقه، والمتمثلة القنوات بالأنبياء والرسل عليهم السلام.

وهو ما يترجمه القرآن الكريم ومحتوياته من السور، ومعالجاته التي تحمل الحاضر والمستقبل؛ بل وحتى تمتد منها إلى عمق الماضي والتجربة البشرية - الحضارية؛ بل وتجاوز الدنيا إلى ما بعدها، لتكون الاستراتيجيات ومنظوماتها بخصوصية استدامتها وتميزها.

ومنها المنظومة التربوية، وما لها من عمقها المتمثل بالماضي، والحاضر، وما تكون عليه الحياة الاجتماعية - التربوية، وما يتوجب أن يكون عليه المستقبل الذي ينظم عبر التشريعات العبادية وتشريعات المعاملات.

فالدين المعاملة وهو روح المجال التربوي والأخلاقي الذي لا تتقادم فيه الحقوق كما تتقادم في التشريعات والقوانين الوضعية؛ حتى تمتد الحقوق وتبعاتها إلى ما بعد الدنيا، وهذا المفتاح التربوي للحقوق، وما يتمثل فيه حقوق الإنسان – الناس، وسبل الارتقاء الحضاري به.

من هذا وغيره، كان متبنيات البحث وأهميته ومهامه وفرضياته وحقائقه ضمن سورة يس المباركة، وسبل الارتقاء بالإنسان وحضارته الإنسانية عبر التربية وتقييمها الوظيفي وتقويمها الأدائي.

متمنيًا من الله عز وجل السداد والتوفيق لِما يرضيه.. والحمد لله رب العالمين..

الكلمات المفتاحية: المنظومة التربوية، سورة يس

Summary:

Praise be to Allah, who had created all creatures, prayers, and peace for his noblest prophets and messengers, Habibullah Abu al-Qassim Mohammad bin Abdullah and his noble family. Nations prosper through good education, moral contents, processes of the organization, and social order, to adopt an integrated system that has a human-social depth, that starts in the family's atmosphere and its ways of cohesion, to achieve its goal of enhancing the society, It does not stand at this level; but extends to social development plans and their continuous sustainability, which leads to strengthening the integrated system foundations and structures, including the educational and moral field, and what is generated after from social stability, and ways of protecting society. (Almighty Allah) took responsibility for all of that, who is more familiar with his creatures in the light of jurisprudence (Shari'ah laws), which needs official channels to distribute and translate his rules, among people and ways of performing these laws in life, these channels were represented by Prophets and messengers, and this is what Holy Quran has stated in its content -Surah(s)-, its point of views that carry the present and the future; but even extending to the depth of the past, and Human experience; it went beyond the universe so that strategies and their systems are specific to their sustainability and distinctiveness. These include the educational system and its past and present depth in socio-educational life and how life appears in the future that is regulated through both worship & life-communicating laws. Because religion is based on a good communication lifestyle, it's the spirit of the educational-moral field, in

which rights aren't applied like legislations & Man-made laws; even rights and their consequences extend beyond the whole universe, this educational key and what represents in human rights, and ways of cultural enhancement.

Among these, the purposes that this research stood for, its importance, tasks, thesis, and facts were within the blessed "Yassen Surah" ways of enhancing human beings, and their Humanitarian culture, through education and its functional & performance assessment.

Asking Allah to put his merciful blessings in our paths, and last but not least, Al-Hamdullah for everything.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، حبيب الله أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.. وبعد..

فترتقي الأمم بالتربية ومضامينها الأخلاقية ومجرياتها في التنظيم والنظام الاجتماعي، لتتبنى منظومة متكاملة لها عمقها الإنساني - الاجتماعي الذي يبدأ من البيئة الأسرية وسبل تماسكها والانطلاق بها نحو الإسهام في بناء المجتمع ومستقبله..

ولا يقف عند هذا المستوى، بل يمتد إلى الخطط التنموية الاجتماعية واستدامتها المستمرة التي تتجه نحو تعزيز أسس وبناءات المنظومة المتكاملة وجانب منها ما يخص المجال التربوي والأخلاقي، وما يولده من الاستقرار الاجتماعي وسبل حماية المجتمع وأمنه.

كل ذلك وغيره، تكفل بمسؤوليته والنهوض به، باعث الرسالة السماوية الخالق عز وجل الذي هو أدرى بالإنسان وجعله التكويني وما يقابله من الجعل التشريعي، وهو ما يحتاج إلى القنوات الأمينة الموصلة هذا التشريع وسياقات تطبيقه، والمتمثلة القنوات بالأنبياء والرسل عليهم السلام.

وهو ما يترجمه القرآن الكريم ومحتوياته من السور، ومعالجاته التي تحمل الحاضر والمستقبل، حتى تمتد منها إلى عمق الماضي والتجربة البشرية - الحضارية، بل تجاوز الدنيا إلى ما بعدها، لتكون الإستراتيجيات ومنظوماتها بخصوصية استدامتها وتميزها.

ومنها المنظومة التربوية، وما لها من عمقها المتمثل بالماضي، والحاضر، وما تكون عليه الحياة الاجتماعية – التربوية، وما يتوجب أن يكون عليه المستقبل الذي ينظم من طريق التشريعات العبادية وتشريعات المعاملات.

فالدين المعاملة وهو روح المجال التربوي والأخلاقي الذي لا تتقادم فيه الحقوق كما تتقادم في التشريعات والقوانين الوضعية، حتى تمتد الحقوق وتبعاتها إلى ما بعد الدنيا، وهذا المفتاح التربوي للحقوق، وما يتمثل فيه حقوق الإنسان – الناس، وسبل الارتقاء الحضاري به.

من هذا وغيره، كان البحث بمتبنياته وأهميته ومهامه وفرضياته وحقائقه ضمن سورة يس المباركة، وسبل الارتقاء بالإنسان وحضارته الإنسانية من طريق التربية وتقييمها الوظيفي وتقويمها الأدائي.

متمنيًا من الله عز وجل السداد والتوفيق لِما يرضيه.. والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: المدخل وجوانب من المفاهيم التربوية:

لا بدَّ لكلِّ بحث ودراسة، أن يتم وضع مدخل تعريفي ومفاهيم تغني بعض الشيء عن أمور مشتركة في محاور البحث، لذا ستكون محاور المبحث هذا الآتي:

أولًا: المدخل والمفاهيم:

ثانيًا: المنظومة التربوية المتكاملة وإدارتها.

ثالثًا: المنظومة التربوية المتكاملة لتنمية وتطوير الأخلاقيات التربوية وتربوية الأخلاقيات.

رابعًا: المجال التربوي الدنيوي – الأخروي.

خامسًا: القمع التربوي والمنظومة التربوية المتكاملة.

أولًا: المدخل والمفاهيم:

قبل الخوص في غمار البحث، لا بدَّ من أن يكون هناك خطوط عامة بحسب ما يتلائم مع مقتضيات المحتوى، من أجل الوصول إلى مرحلة التركيز على محاور البحث وانتظامه، وهنا يتطلب بعض المصطلحات والمفاهيم الخاصة بمحاور البحث، ويمكن أن تكون محددة بالآتي:

١. الأسرة Family: هي الجماعة التي تربط أفرادها رابطة القرابة والدم الواحد.. وتختلف أوضاع الأسرة باختلاف المجتمعات، حتى أنّ مدرسة علم الاجتماع الفرنسية ترى الأسرة ظاهرة اجتماعية لا بيولوجية، تكونت عن حقوق وواجبات.. نظام الأسرة Family Institution: هو مجموع القواعد والأسس الاجتماعية التي لها الأهمية الجوهرية في تكوين المجتمع وتحقيق متطلباته ووجوده الاجتماعي على وفق خصائصه المتميزة، ويشكل نسقًا من الأدوار الاجتماعية المترابطة،

والمعايير التي تتعلق بتنظيم العلاقات الجنسية وتربية الأبناء وبناء علاقات القربى.. تنظيم الأسرة Birth Control: هو الجزء المكمِّل لنظام الأسرة، والمُحَدّد بموجبه حجم الأسرة والتخطيط لها على وفق الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والبيولوجية.. ويشمل علاج العقم أو ارتفاع أو انخفاض عدد المواليد، وبمختلف الأساليب المبتعدة عن الشرائع والقوانين.. التربية Education مصطلح يدل على تنشئة الجيل على أساس قويم بناء الفكر والتوجه النفسي والأخلاقي والعقائدي والسلوكي، وما يتطلبه من الاهتمام بتنمية القدرات العقلية من خلال التعلم والتعليم، وما يتطلبه من التدريب والتثقيف.. النظام التربوي Educational System مجموعة من العناصر والعلاقات والتفاعل ضمن محتوى؛ المدخلات بما تحتاجه التربية ومجالاتها المتنوعة من جوانب مادية وغير مادية، والعمليات التربوية للموارد البشرية ومجريات التنفيذ والأداء، وما يتحقق من المخرجات وجودتها الشاملة حسب ما يحمله الداخل في العملية التربوية، ومنه المعلومات المرتدة لاستدامة مستقبل واستمرارية النظام على أسس أخلاقية..

٢. علم النفس التربوي Educational Psychology ويدرس التعليم والاستعداد له، والصحة النفسية - العقلية، والتوافق الاجتماعي ومعيار وتقيم النمو التربوي عند المتعلمين، وتشخيص مشاكل التعلم..

٣. علم الاجتماع التربوي Educational Sociology: فرع من فروع علم الاجتماع، ويتطلب ضرورة تحليل ما يلعبه دور النظام التربوي وعلاقته بأجزاء البناء الاجتماعي وما يتعلق به..

٤. المنظومة التربوية: هي مجموعة أو كل من البرامج والأجزاء والمركبات المتفاعلة مع بعضها البعض بشكل رسمي وغير رسمي، ومخطط له وغير مخطط له، بما فيها ما يتعلق بتفاعل الجوانب المادية وغير المادية، والنفسية في المجالات التربوية ضمن

البيئة التربوية - الاجتماعية..

الرعاية الاجتماعية Social Welfare: منهج يمكن من طريقه تقديم المعونة بما يمكن من الجوانب المادية وغير المادية والنفسية للطبقات المحرومة، ومنها ما يتحقق وينصب، بشكل مباشر وغير مباشر، ضمن العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي التنشئة الاجتماعية Socialization: تبدأ من الأسرة النواة، وما يدخل ضمنها من تنشئة الطفل، واحتواء كل ما تتطلبه من حاجات وإشباع، والاتجاه في دراسة وفهم ومعالجة ما يتطلبه من البناء النفسي – الاجتماعي، وما يتعلق من جوانب تربوية متكاملة البناء.. وفي هذا المنحى التربوي، نرى من بين روائع التوجه الإسلامي أن جعل الوعي والمنظومة التربوية أسسها وبناءاتها ترتفع عندما يحسن الشخص معرفة وتطبيق:

﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ من الآية ٧ / سورة الإسراء

وبين؛ ﴿أَحْسَنتُمْ﴾ و ﴿أَسَأْتُمْ﴾، يكمن مستقبل؛ ﴿أَنفُسِكُمْ﴾، الدنيوي – الأخروي، وما يمتد لمستويات الارتقاء الإنساني والحضاري على أسس صون الحقوق وما يتطلب من أداء التكاليف بكل ما يكون عليه من جودة تحددها المعايير وحماية الإنسان من ذاته ومن الآخرين، ويمكن وضع ذلك ضمن مجمل مختصر ومبسط لذلك في المخطط الانسيابي الآتي:

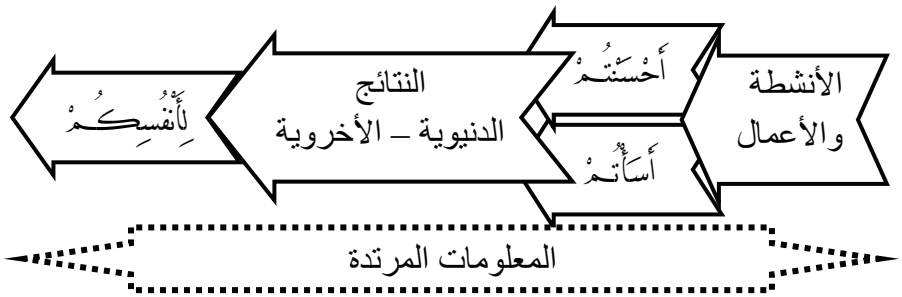

مخطط (١) يبين الوعي والمنظومة التربوية للسلوك البشري

وفي عالمنا المعاصر، تدخل المنظومة التربوية ضمن مجالاتها وتطبيقاتها التقليدية وغير التقليدية والرقمية، وسبل الارتقاء بها من طريق الخطط والآليات والوسائل وما يرتبط بذلك من البنى التحتية للمنظومة التربوية وحتى البنى الفوقية لها، من أجل الوصول إلى مرحلة مواكبة ما يجري من تغير جزئي وتغيير شامل في البيئة التربوية، بما فيها البيئة التربوية الإلكترونية والرقمية، وما يرتبط بها من سبل التعلم والتعليم المستمر، وسبل الارتقاء بالبيئة – الإنسان ومجالاته المستقبلية، بما فيه ما يتعلق بالتنظيم الرسمي والتنظيم غير الرسمي.

وهنا مما يبرز بوصفه داعما مباشرا وغير مباشر، أهمية ما يتطلبه من الاعتناء بالصحة النفسية والصحة العقلية، وسبل الارتقاء بالبيئة الصحية الشاملة، وأبسط دليل على أهمية البيئة الصحية المقترنة بالبيئة الاجتماعية – التربوية، هو ما مر على العالم من جائحة كورونا (كوفيد ١٩) ومجريات التحديدات والتهديدات والمخاطر الذي مرَّ على الناس ومسيرة حياتهم، وما زال آثارها وتداعياتها إلى يومنا هذا.

ثانيًا: المنظومة التربوية المتكاملة وإدارتها:

هناك الإدارة والقيادة، كلاهما يلتقي عند تنفيذ الأعمال بوساطة الآخرين لتحقيق الأهداف المرسومة بحسب ما مخطط لها، وإذا كانت الإدارة تمثل «التنفيذ»، فإن القيادة تمثل إنجازها من طريق «أسلوب التنفيذ».

وبهذا فإن المنظومة التربوية وتكاملها ونجاحها في تلبية الأهداف في المجال التربوي، له علاقة بإدارتها أو قيادتها الناجحة التي يتفاعل معها كل الأطراف المعنية بها من الناس، سواء كانوا أفرادًا أو جماعات أو مجتمعات، مع الأخذ بنظر الاعتبار المستويات الحضارية والإنسانية وما يرتبط بذلك من التطورات التقنية والتكنولوجية، ولكل عصر له أدواته ووسائله واستيعاباته المحققة للأهداف بالتنفيذ وجودة الأداء

والمعايير المعتمدة للتقييم الوظيفي والتقويم الأدائي:

﴿**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾ سورة الإنسان (٣).

ومما يؤشر على تلك الهداية وضرورة رفع مستويات مفصلية الثقافة – التربية العامة والخاصة والتخصصية، ومجريات النفس وسياقاتها بين التقوى والفجور:

﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾ سورة الشمس (٧ – ١٠).

وهنا يبرز أهمية المجالات التربوية ومنظوماتها لبناء الثقافة التربوية وتربوية الثقافة وإدارتها، لتكون المميزة والواعية بالتمييز بين؛ ﴿**فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**﴾، ليكون الاختيار وإرادة الاختيار الواعي المميز بين؛ ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا**﴾، ﴿**وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾.

وما يقابله من نتائج مرتهنة بالاختيار الواعي، ويمتد بالحقوق المتعددة طالبيها التي تبدأ من ذات الإنسان إلى ما يحيط بها، وما تطلب من استيفاء حقوقها في الدنيا وما بعدها.

بمعنى آخر، لا بدَّ من أن يكون السياق التربوي ومتطلباته الإدارية والسياق القيادي، تتعدَّد حلقاته من البيئة الداخلية ومجرياتها إلى البيئة الخارجية وحلقاتها القريبة والبعيدة﴿**سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ**﴾ سورة يس (٣٦).

وما تتطلب من السياق الإداري التربوي وسبل التنظيم ضمن المنظومة التربوية، وما يتحدد من طريق ذلك من الأدوار والمهام، والأدوات والآليات، وتوزيع العمل، بما يتعلق بمستوياتها التخصصية، وما يترتب عليها من مسؤولياتها وتوزيعها.

ثالثًا: المنظومة التربوية المتكاملة لتنمية الأخلاقيات التربوية وتربوية الأخلاقيات وتطويرها:

تعد الأخلاق جزءًا أو قسمًا من الفلسفة بما فيها من معنى ومضامين حبِّ الحكمة، لتكون جاذبة لكلِّ ما هو تربوي قويم، وطارد لكلِّ ما هو غير قويم وغير أخلاقي، وتكون المنظومة الواسعة المتكونة من الفكر - النفس - السلوك، داعمة وحيوية للأخلاقيات التربوية وتربوية الأخلاقيات المبنية على أسس الشعور الإنساني.

لذا يتطلَّب أن تتجه المنظومة التربوية بمنحى الاستدامة المتكاملة والمستمرة، وتتخذ السبل الكفيلة للتنمية والتطوير التربوي المواكب بهندسته وإعادة هندسته لما يجري من تغيرات وتغييرات على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي للارتقاء بالإنسان وبيئته.

ومنه ما يتعلق بالأخلاقيات التربوية وتربوية الأخلاق وتنميتها وتطويرها داخل المنظومة الحياتية، وبالخصوص المنظومة التربوية والعمل على تكامليتها، بكل ما يحقق ويضمن الحقوق المشتركة وبناءاتها الإنسانية.

ولا يمكن الارتقاء بالحياة الإنسانية وإسعاد الحياة، إلا بوضع معايير الجودة الأخلاقية الشاملة التي تضمن حقوق الناس أو كل الأطراف المعنية، ولا يتكامل ذلك ليكون حجر الأساس الحضاري إلا بأن يكون للمنظومة تكاملية؛ الأخلاقيات التربوية مع تربوية الأخلاق، التي تبدأ من أخلاقيات القيادة التربوية - التعليمية، والمخطط الآتي يوضح جوانب منه:

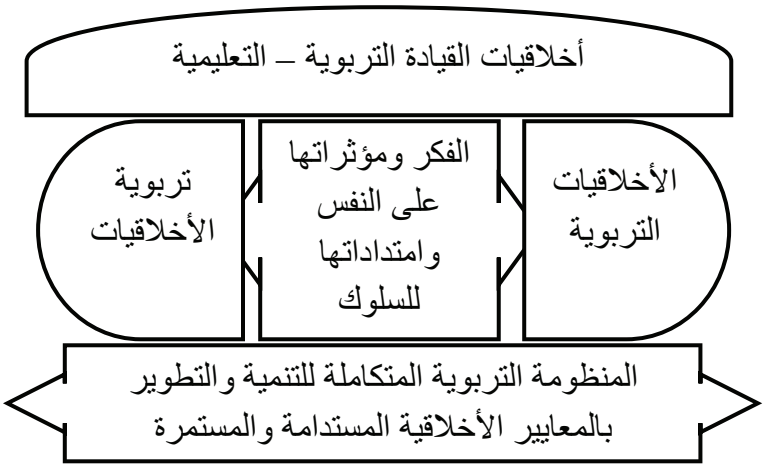

مخطط (٢) يبين المنظومة التربوية المتكاملة للتنمية والتطوير بالمعايير الأخلاقية المستدامة والمستمرة

وتتكامل المنظومة التربوية - الأخلاقيات وبناءاتها في الحقوق والواجبات والتكاليف عند منطلق الدعوة:

﴿**وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ سورة يس (٢-٤)

وتربوية الأخلاقيات وأخلاقيات التربية مكون رئيسي من مكونات ومضمون من مضامين؛ ﴿**الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ**﴾، المحكم بأحكامه وبيناته بحججه، والواضح في نظمه ومعانيه، والذي لا يأتيه الباطل من كل الجهات والأزمنة، ومنه ما يتزود ويحمل وينشر الدعوة المباركة، بما فيه ما يحمله ويحمله من مجالاته التربوية والأخلاقيات الشاملة والواسعة المعالم والأطراف.

﴿**إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾، ويتمثل فيه القطب والقناة الواصلة بين الخالق عز وجل والمخلوق العاقل، بما فيه ما يحمله من التوجه والهدف الذي يمر بتربويته وأخلاقياته وقيمه وكل ما يحمله من خير الدنيا وما بعدها؛ ﴿**عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾، بالحق والاستقامة،

ومنه ما له صلة بعظيم الإرسال والتوجه الراسخ على طريق لا اعوجاج فيه والمستمر بهداه واستدامته القويمة..

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ يس (٦٩)

ولم يجعل الفنون الأدبية الشعرية ومبارياتها، سبيل للمنهج التربوي وما تتطلبه من نشر الرسالة الإلهية؛ ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾، بل هو منحى لتوجه الدستور الإلهي بكلِّ ما ينبغي منه أن يبني منظومة حياة متكاملة لإنقاذ البشرية من الاستغلال والظلم والتعسف والجور، ومنفذ من منافذ منظوماته، المنظومة التربوية؛ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾.

ليرتبط بكل ما يحمله من التشريعات والتنظيمات التي تصون الحياة بشكل عام والمنظومة التربوية بشكل خاص:

﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾يس (٧٠)

وذلك لما يحمله لمن كان حيًا، كل الاعتبارات، منها ما يخص تماسك مكونات ذات الفرد وامتداداته الأسرية – الاجتماعية من طريق المنظومة التربوية ومجرياتها المتكاملة، والموجهة لعجلة التنمية المستدامة الشاملة والتطوير المستمر، للإنسان والبيئة والمخلوقات التي تعيش فيها والفضاء الذي حوله.

رابعًا: المجال التربوي الدنيوي – الأخروي:

يتميز مجال المنظومة التربوية في الإسلام بداعم دستورها القرآن الكريم، وما يتضمنه من تشريعات وامتداداتها أو استمداداتها الفقهية من التكاليف، بالمقارنة مع مجريات المنظومة التربوية في التشريعات الوضعية، بأنَّ الأولى أي التشريعات الإلهية الإسلامية لها محتواها ومنظورها العام والخاص والتخصصي المفصلي الدنيوي – الأخروي، وبهذا لها فلسفتها العميقة وإستراتيجياتها الممتدة بالمجال الدنيوي إلى

المجال اللامحدود الأخروي، ليكون المجال الدنيوي بين:

١. الماضي كتجارب ودروس مستفيضة بالعبر ومكنوناتها.

٢. الحاضر وتطبيقاته بحسب ما مخطط له وأوضاعه الثابتة نسبيًا والمتغيرة جزئيًا وكليًا.

٣. المستقبل وتوقعاته وما يتطلب من الإحاطة بما تمليه الخطط.

ولا يقف عند هذا الحد، بل يمتد بمفصليته الدنيوية المتمثلة بالماضي - الحاضر - المستقبل إلى المجال الأخروي ما بعد الدنيا وما يتطلب من الاستعداد بالأعمال العبادية، وما يخص المعاملات من الحلال والحرام ونظم البيع والشراء، وبشكل عام الحراك والأنشطة ونظمها وتنظيمها في الحياة الدنيا، وما يترتب من الحقوق التي لا تتقادم حتى يتم استفاءها، فضلًا على ما يترتب على الظاهر والباطن عند الحساب والجزاء الأخروي.

لذا يكون له منحى خاص ومنظومة وتنظيم ونظام وانتظام في مجالات الحياة المتعددة، ومنها المجال التربوي وأسسه وبناءاته المنظورة وغير المنظورة.

أمَّا التشريعات الوضعية التي يرسمها الإنسان لحياته في بناءاته الفكرية وبفلسفته القاصرة وإستراتيجيته المحدودة على القطب والمحور والمجال الدنيوي التي بمنظورها التوقيتي يتقادم، فلا يكون الجزاء والإدانة إلا على الإثبات وما يجري على ظاهر الأعمال والسلوك.

ومن هذا يكون التشريع الإلهي الإسلامي له عمقه الإنساني في الشكل والجوهر، وفي المجالات الذاتية والموضوعية، سواء كان الإنسان ضمن مفهوم الشخصية الحقيقية ومبانيها، أم الشخصية المعنوية وما تنطوي ضمن مشروع أو مؤسسة يكون هو جزء منها.

وبهذا يمكن وضع مخطط مختصر ومبسط يبين المنظومة الأساسية الإستراتيجية التربوية بلحاظ جوانب مما تقدم تبيانه، وبحسب الآتي:

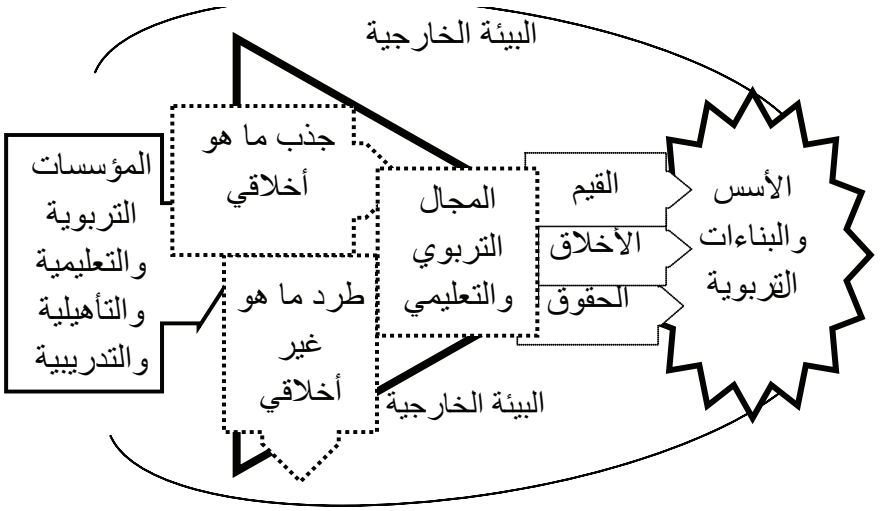

مخطط (٣) يبين المنظومة الأساسية الإستراتيجية التربوية

والصياغة والتطبيقات بمعايير المجال التربوي ونتائجه الذي يضم المجال الدنيوي – الأخروي بتوقيتاتها ومواقعها ومواقفها عند؛ ﴿**إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ**﴾يس (١١).

وما ﴿**تُنْذِرُ**﴾ إلا التوقيت المقترن بالمكان والموقف وسبل تحديد المعايير؛ ﴿**مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ**﴾ ﴿**وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ**﴾ والكيفية التي تمثل الاطمئنان النفسي، أو النفس المطمئنة، عندما تكون استيعابها وتحسسها؛ ﴿**بِالْغَيْبِ**﴾ ليؤدي بعمقه الإستراتيجي وتحقيق الهدف بنتائج ثوابه؛ ﴿**فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ**﴾ ﴿**وَأَجْرٍ كَرِيمٍ**﴾ فالبشرى بالأجر، والمغفرة الكريمة.

والامتداد الإستراتيجي، بالماضي والحاضر من جهة، والمستقبل الدنيوي – الأخروي من جهة أخرى عند؛ ﴿**قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ**﴾يس (٢٦-٢٧).

خامسًا: القمع التربوي والمنظومة التربوية المتكاملة:

للقمع معنى الكبت والتضييق، وقد جاء هذا التحديد من شكل القمع الذي يبدأ من قمة واسعة ونهاية ضيقة وهو (المحكان) الذي يصب من طريقه السوائل إلى وعاء آخر.

أمَّا القمع التربوي، فربَّما يأخذ معنى الكبت التربوي، ولكن ليس هذا القصد هنا، وإنَّما المجال الذي يأخذ سعته بمرور معلومات وأفكار تخرج قسم منها إلى خارج القمع أو تقف عند المنفذ الواسع له، فلا يدخل إلا المعلومات والأفكار المحدد للمرور إلى الجهة الأخرى من دون غيره ليكون رسالة هادفة من نوع خاص.

وهو ما يصل إلى المنظومة التربوية المتكاملة ليكون جزءًا منها بعد التحليل والدراسة والمعاينة والتوافق مع الصياغة التربوية المطلوبة للمنظومة، وسبل تطبيقها أو تنفيذها بأداء عالٍ يحقق الغايات والأهداف المرسومة، أو جانب من الأهداف الإستراتيجية التي تتكون من أجزاء تكتيكية تجتمع لتحقق مع مرور الزمن ومن طريق التخطيط الإستراتيجي المقسم على السنوات المطلوبة لتحقيق الأهداف المتكاملة.

ولو كانت المقاربة بذلك والمقارنة مع القمع التربوي والمنظومة التربوية المتكاملة بأقلمة وصياغة وتطبيق وأداء بمنظور إسلامي، سيكون منظوره:

١. جذب ما هو أخلاقي وكل ما يحمي الحقوق وبمعايير إنسانية حددها التشريع الإلهي، والحد من الاتجاه نحو الحرام، وما يتطلب التوجه بالسلوك القويم، فهنا يسمح هذا الشكل كمقاربة للفكرة، بكل ما هو ملائم لهذه المعايير لتحسين ورفع مستوى جودة التعلم والتربية والتعليم باتساع مساحة نقاط القوة والمنافع الإنسانية.

٢. طرد أو إبعاد كل ما هو لا أخلاقي ويهدد بمخاطره وتحدياته إنسانية الإنسان وسلوكه المنحرف، التي تتحدد بمعايير حددها التشريع الإلهي، وهنا لا يسمح هذا الشكل كمقاربة للفكرة، بكل ما هو غير ملائم لهذه المعايير، والحد والسيطرة على

مستوى جودة التعلم والتربية والتعليم، وذلك بالحد من مساحة نقاط الضعف وكل ما يقف بعرقلة المنافع الإنسانية.

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ فكرة القمع ومفهومه يدخل في مجال التسويق والمبيعات، وبهذا فكرة قمع التسويق Marketing Funnel أو قمع المبيعات Sales Funnel تبنى وتتجه على أساس النظام الإلكتروني، ويتم من طريقه الإعلان والاستقطاب والانتقال بالمستهلكين إلى مراحل متكونة من:

- مرحلة الوعي Awareness.
- مرحلة الاعتبار Consideration.
- مرحلة التحول Conversion.
- مرحلة الولاء Loyalty.
- مرحلة التبني Advocacy.

ومن هذا وغيره، يمكن تقريب فكرة القمع التربوي بشكل مختصر ومبسط، وسبل الارتقاء به بالتواصل مع المنظومة التربوية المتكاملة، بحسب الآتي:

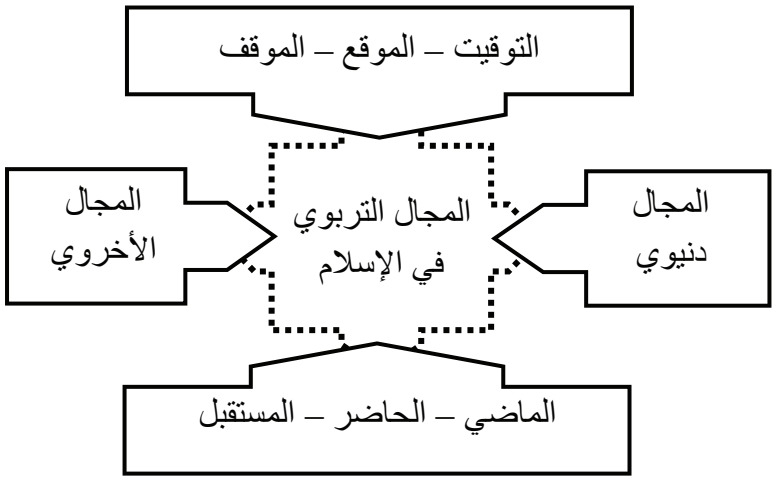

مخطط (٤) يبين منظومة القمع التربوي

ولو تتبعنا ذلك في المضمون الفكري الإسلامي لرأيناه يبدأ من العالم الواسع للحلال والحرام، مرورًا بالجزاء المجسد بالثواب والعقاب، وما يترتب عليه في المجال الدنيوي وسبل الارتقاء بنعيم الحياة وإسعادها من طريق استثمار النِّعم الإلهية وسبل الارتقاء التربوي بالإنسان من طريق المنظومة الحياتية المتكاملة، وجانب أو جزء فرعي منها، المنظومة التربوية المتكاملة التي تتكامل مع المنظومة التعلمية المتكاملة، ومع كل مرحلة للمنظومة التعليمية المتكاملة، مع كل خطة معتمدة وتنفيذ بأداءه العالي.

وصورة من القمع التربوي لتنقية المناخ والبيئة الفكرية التربوية، وسياقه للتنقية، يدخل من طريق التجربة التاريخية – الآثارية، وسبل الارتقاء بالاستقراء والاستدلال على البيئة الفكرية والنفسية والمناخ المحقق لقويم السلوك، وذلك بالتجارب الحضارية الماضية: ﴿**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ**﴾ يس (٣١)

والتوجه الآخر بلحاظ الصورة العالية الدقة بالتحليل الوظيفي – الأدائي من طريق التوصيف والوصف والمواصفات، لوضع الأمور المناسبة في نظامها ومجالها المناسب،

ويمكن أن تظهر عند مضمون: ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ * وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ**﴾ يس (٣٣-٣٤).

هذه الصورة تهذب وترتقي من طريق تهذيب القمع التربوي؛ للوسيلة والغاية، والسبب والمسبب، وسبل السلوك القويم بين إحياء الأرض الميتة، وعلامات التنمية المستدامة والتطوير المستمر، وما يتحقق من إسعاد الحياة؛ بالتعلم والتربية والتعليم، ومجالاتها ضمن المنظومات المتخصصة بكل واحدة منها.

المبحث الثاني: البيئة وحراكها التنموي:

استكمالًا لما ورد في المبحث السابق ومحاوره، يمكن تواصله بما يتعلق بالبيئة وجوانب بيئية لها تأثيراتها على المنظومة التربوية المتكاملة، ويمكن إدراج منها ما تتمثل مجالاته بالمحاور الآتية:

أولًا: الموقع التربوي - النفسي الآمن.

ثانيًا: البيئة التربوية والبيئة الاجتماعية.

ثالثًا: البيئة التربوية الصديقة والبيئة التربوية المعادية.

رابعًا: البيئة التربوية الجاذبة والبيئة التربوية الطاردة.

خامسًا: البيئة التربوية ومنظومتها المتكاملة.

أولًا: الموقع التربوي - النفسي الآمن:

للموقع بشكل عام، والموقع التربوي بشكل خاص، وما يمليه الجانب الرسمي وغير الرسمي ومسؤولياته ومعطياته، وما يحدد بشكله المخطط وغير المخطط له، الأهمية البالغة في نسبية التحكم والمستويات ضمن الهيكل التنظيمي الرسمي، كما هو مرسوم للمشاريع ومنها المشاريع أو المؤسسات التربوية، ليكون لها إدارة أو قيادة

رسمية، أو ضمنها يتشكل هيكل تنظيمي غير رسمي وغير منظور، ليكون لها قيادة غير رسمية لكنها لها العمق المؤثر على المواقع الداخلية والخارجية للمؤسسات التربوية.

وكل له خصوصياته بالاتصالات والعلاقات الرسمية وغير الرسمية، ومؤثراته في مسيرة المنظومة الحياتية – التربوية واتجاهاتها وتفاعلاتها وتحقيقها الأهداف المرسومة.

وهنا لا بدَّ من أن يكون للموقع وأقطابه المؤثرة في الجانب التربوي ارتباطه بالمجال النفسي والأمن النفسي – السلوكي، وحينما تكون التشريعات الإلهية هي القطب والمحور له، سيكون هناك استعدادات واستيعابات ومجالات آمنة وحريصة على الحراك الحياتي، والمنفذ له هو الإنسان بما يدعمه الوعي والبناء التربوي – الأخلاقي، وما يحقق بإيجابياته الاستقرار والآمن، وبخلافه سيؤدي بمخاطره إلى العواقب الوخيمة الذي يفقد الإنسان توازنه ليكون مؤداه:

﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ * وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ يس (٣٠-٣٢)

والحسرة؛ **﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾**، يقابلها طبيعة مكونات الفكر – النفس – السلوك، والسبب المتمحور حوله؛ **﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ﴾**، ومؤشراته؛ **﴿إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾**، ومنه انحدار المستوى التربوي والنفسي..

وعند ضبابية الرؤيا وفقدان الوعي والاتزان يبرز الاستفهام؛ **﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾**، كأسباب ونتائج لها وقعها الحاسم؛ **﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾**، وما يستقرؤن ويستدلون؛ **﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾**..

ولها تداعياتها في عدم الاتعاظ التربوي والعبرة الكفيلة مما جرى في المنظومة التاريخية، وما تركت من آثار البصمة المادية مما خلفه مَنْ سبقهم من الأمم، ولم يكن الموقع التربوي ومؤثراته على النفس، ولم يكن له الأثر على التوجه السلوكي في انقاذ

الذات الفردية والجماعية والمجتمعية من عواصف التهديدات؛ ﴿**وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ**﴾، وذلك للحساب وإحقاق الحق المنشود.

ثانيًا: البيئة التربوية والبيئة الاجتماعية:

تأخذ البيئة التربوية والبيئة الاجتماعية مجالاتهما في التأثير على اتجاه الفكر – النفس وما يمتد لتوجيه السلوك، وما الفلسفة التربوية إلا مجال ومحتوى لاستيعاب متطلبات البيئة وتفاصيلها التربوية – الاجتماعية، والسيطرة على المؤثرات والمشاكل والصراعات والتهديدات وذلك بإحياء ما تحمله من مستوى القيم والأخلاق.

وبهذا يمكن توظيف القيم والأخلاق في مجال البيئة التربوية – الاجتماعية للحد من التوجه السلبي المعوق للسلوك الإنساني: ﴿**لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ**﴾يس(١١)

والقوم لا ينفصلوا عن البيئة الداخلية ولا ينفصلوا عن مؤثرات البيئة الخارجية، وما يجمعهم من المجال التربوي، وما يتطلب استقامة ذلك من طريق المنظومة التربوية وسلامتها بالاستدامة المستمرة الدائرية والدورية، التي بدورها تستديم البيئة التربيوية – الاجتماعية وسبل الارتقاء بها إلى المستوى الإنساني الواعي واستدامة الطاقة الإيجابية..

ومنه ما يتعلق بسلامة المفصلية المركبة وانسيابيتها المتمثلة في المجال التربوي – الاجتماعي – الفكري – النفسي – السلوكي، وسبل انسيابيته وفاعليته ومدى الاختيار والملاءمة بمرونته بين البدائل وعقلانية الاختيار، لتكون نتائجها إيجابية وصحية على البيئة التربوية والبيئة الاجتماعية.

ويمكن إجمال مختصر ومبسط البيئة التربوية والبيئة الاجتماعية وعلاقتها بجوانب من العوامل المتفاعلة معها كالأسرة والمجتمع، والمؤسسات التربوية والتعليمية، وما تؤثر الأصدقاء والأقرباء والعامة، ومجريات تنمية وتطوير القدرات، بالتعلم والتربية

والتعليم، ووضع منظومتها ضمن المخطط الآتي:

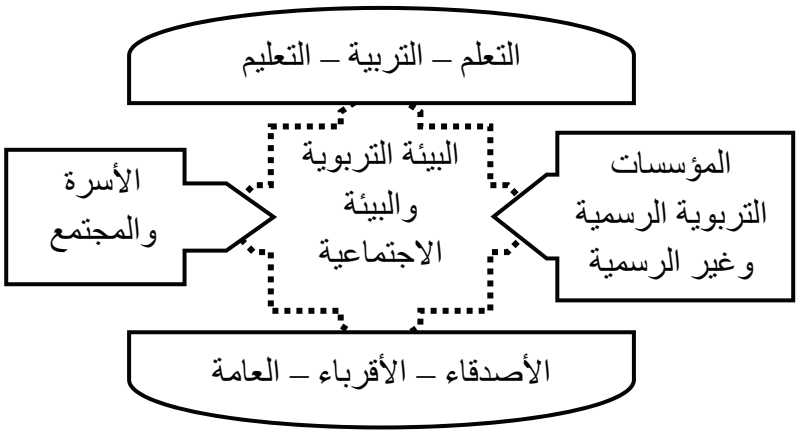

مخطط (٥) يبين البيئة التربوية والبيئة الاجتماعية وعلاقاتها

وبهذا اهتم الإسلام ودستوره القرآن الكريم بمنظومة الحياة ومجمل ما له علاقة معها، ومنه ما يتعلق بالمنظومة الفرعية للبيئة التربوية والبيئة الاجتماعية، لما لهما من أهمية بالغة في بناء شخصية الإنسان وتفاعله مع ما يحيط به من البيئة الأسرية والبيئة الخارجية، وما يدخل بأنشطته وتفاعله معها، ليتأثرويؤثر بها، بشكل مباشر وغير مباشر:

﴿لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ يس (٦)

وما القوم إلَّا جزء مهم وحيوي في تشكيل الحياة ومهامها وحضاراتها، وبين حراك نظام الاتصال، يشغل مساحة حيوية بين؛ (لِتُنْذِرَ) (قَوْمًا)، ليكون مجال ومتسع لإيصال محتوى المعلومات – الفكر لهم، لتحقيق التغيير الإيجابي في البيئة التربوية والبيئة الاجتماعية، ومتبنيات مسيرتهم الأخلاقية بالطاقات الإيجابية، فلا يضيع حقوقهم المتبادلة.

﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾يس(١١)

وهو ما يشكل بمحدداتها التشريعية أرقى منظومة للبيئة التربوية وارتباطها بالبيئة الاجتماعية، ومنها ما يحقق النظام والتنظيم والانتظام، وسبل الارتقاء بالفرد – المجتمع، وذلك حينما يكون بثقافته وبالوعي، يميز ويختار، وله استجابة وتفاعل من أجل حماية حقوقه وحقوق الآخرين والأجيال القادمة، والابتعاد عن كل تبعات وتداعيات تؤثر من قريب أو بعيد على البيئة ومنها البيئة التربوية – الاجتماعية، والسيطرة على المستجدات التي تعكر صفو البيئة والمناخ التنظيمي التربوي والاجتماعي، لتؤخذ بنظر الاعتبار كإستراتيجية وتكتيك وتنفيذ ضمن الخطط المرسومة ومجرياتها، من أجل أن لا يصلوا إلى مرحلة الانغلاق الفكري وتشتته ومؤثراته: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾يس (٤٧)

وما يتطلب امتدادات ذلك إلى تحسين منظومة العلاقات التربوية – الإنفاقية الداعمة للبيئة الاجتماعية وما يرتبط بها، وما يدعمها من تشريعات إلهية لتحقق التكاملية والانسيابية بين البيئة التربوية والبيئة الاجتماعية.

ثالثًا: البيئة التربوية الصديقة والبيئة التربوية المعادية:

بتوجهات البيئة التربوية تظهر شكل من أشكالها المتعدد الأبعاد الحميمية والعاطفية، فمنها ما تكون؛ البيئة التربوية الصديقة، وأخرى تكون البيئة التربوية المعادية، وربما تكون هناك بيئة تربوية نسبية في مفصليتها بجاذبيتها النسبية بين البيئة التروية الصديقة والبيئة التربوية المعادية، على المستوى الشخصي للإنسان وعلى مستوى ما يحيط بالإنسان من البشر وغير البشر.

ولكليهما التأثير التربوي في بناء فكر ونفسية وسلوك الإنسان، لتفرزه بوصفه صديقا بتربيته أو عدوًّا بتربيته، ويتدرج ذلك من الصعيد الذاتي إلى الآخر، ليؤشر على

توجهه في البناء أو التدمير أو الحيادية الإيجابية أو الحيادية السلبية.

وبهذا يكون في مجال المنظومة التربوية صديق أو عدو لجيله ومن يعيش معهم، وربما للأجيال القادمة، وذلك بحسب وجوده وأدواره ومهامه الفردية والجمعيَّة والمجتمعية.

ومن جمالية البيئة التربوية الصديقة في توجهاتها ومضامينها الإنسانية، المنظورة وغير المنظورة، المتمنية كل الخير ولكلِّ الإنسانية:

﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ يس(٢٥-٢٧).

وبهذه الرؤيا الواضحة بمدياتها المرتبطة بما بعد الدنيا، يكون الإنسان حقق البيئة الصديقة الخاصة به، لتكون داعم للرسالة الإنسانية ومكوناتها وحيثياتها.

وحينما تكون المحاورة بين البشرية في البيئة التربوية الصديقة للإنسانية، والبشرية في البيئة التربوية المعادية للإنسانية تكون مخرجاتها:

١. **﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥)﴾**، والتشكيك حتى بالخير الدنيوي المتمثل بسلامة وأمن الفكر والاستقرار والطمأنينة والبناء الاجتماعي، وما يحقق للبيئة الاجتماعية مجالها الحضاري - الإنساني.

٢. **﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦)﴾**، وعنده يمثل المجال التربوي للخير والتبشير به بكل ثقة ومقدرة.

٣. **﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٧)﴾**، وهنا مجال إيصال المعلومة، وكيفية استتباب الأمن البيئي بكل مضامينه العلائقية وسلامة منطقه ومنطلقه واتجاهاته.

٤. **﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) (١٨)﴾** ولا يمكن لساكن البيئة المعادية ومؤمن بما هي فيها من فوضى وتعدي على الحقوق

والأخلاق، ومستسلم لها، أن تكسبه لتحويل بيئته المعادية إلى صديقة ومسالمة، لكون البيئة التربوية تفرز ما بها من مجالاتها المختلفة.

وهنا لا بد من أن تكون دراسة وتحليل وقرارات تحقق داعم للبيئة التربوية الصديقة بشكل فاعل، منها ما يتمثل من طريق البرامج التربوية – التعليمية وتحمل المسؤوليه اتجاهها بالمحتوى الإنساني بطاقاتها الإيجابية ونقاط قوتها، وسبل تحسين البيئة التربوية بشكل تطبيقي، للحد من تهديدات البيئة التربوية المعادية.

رابعًا: البيئة التربوية الجاذبة والبيئة التربوية الطاردة:

تظهر البيئة التربوية بوجه آخر وسمة أخرى، فيمكن أن تكون بسماتها ووصفها الوظيفي ومواصفاتها الوظيفية ضمن محاور وحدود البيئة التربوية الجاذبة والبيئة التربوية الطاردة، وما يكون عليه التوجه البيئي التربوي حينما يتحكم فيه التوقيت والموقع والموقف، والحراك البيئي وحركة الناس، وحركة الفرد ضمن هؤلاء الناس.

ويمكن إجمال الفكرة المختصرة والمبسطة للبيئة التربوية الجاذبة والبيئة التربوية الطاردة، ومستوى حراكها واتضاحها بالمخطط الأتي:

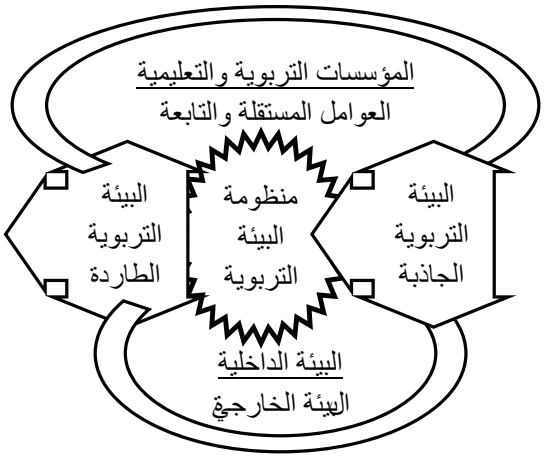

مخطط (٦) يبين منظومة البيئة التربوية وحراك البيئة التربوية الجاذبة أو الطاردة

وربما تتخذ نتائج تلك البيئة التربوية الجاذبة والبيئة التربوية الطاردة، مجالا بنائيًّا أو تدميريًّا، وعنده يكون المجال التربوي الجاذب في محورية المنظومة التربوية بقويم صلاحها الحاضر، ومنه ما يبرز الموقف واتخاذ القرار والنصيحة: ﴿**وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ يس (٢٠-٢١).

وتتجه الإشارة الواضحة بالنصيحة، بما تجمع بين حقيقة واقعة ومواصفاتها الوظيفة الكائنة في؛ ﴿**اتَّبِعُوا**﴾ ﴿**الْمُرْسَلِينَ**﴾، وتحديدًا لذلك المجرد من الماديَّات؛ ﴿**اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا**﴾، والداعم لمفصليَّة القناة - الفكر وأمنها؛ ﴿**وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾، بما يتضمنه من السبق في المؤهلات والاستعدادات، وما يتسموا بالعقلانية واتجاههم الرسالي من ربٍّ عظيم.

وباتجاه معاكس آخر، تبرز البيئة التربوية الطاردة بمجالات عدة، منها ما يتعلق بالمعلومات - الفكر، ومنها ما يتعلق؛ بذات تركيبة الإنسان ومستوياته العقلية - الأخلاقية، والحرص على المصالح والمركز المالي - الاجتماعي، وما ماثل ذلك، لذا تتشكل البيئة من مجموعة عوامل، ويتخذ الناس فيها مواقف معادية لكل تغير جزئي أو تغيير شامل:

﴿**قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ يس(١٨)

وهذا الموقف واتخاذ القرار الصارم، يدل على مدى تراجع البيئة التربوية وسماتها الطارة، وانخفاض مرونتها في تلقي المعلومات وما يشكل منها الفكر، ومجرياته في التمييز والاختيار.

خامسًا: البيئة التربوية ومنظومتها المتكاملة:

استكمالًا لما تقدم، فإنَّ البيئة بشكل عام، والبيئة التربوية بشكل خاص، لها تأثيراتها

المباشرة وغير المباشرة في بناء شخصية الإنسان الفردية والجمعية والمجتمعية، سواء كان الإنسان في موقع القيادة أم في موقع المقود، بمعنى آخر سواء كان الإنسان بمركزه الراعي، أم كان الإنسان واحدا من أفراد الرعية العامة والخاصة.

وتأخذ البيئة والبيئة التربوية منظورها ومتبنياتها الداخلية التي لها نقاط قوتها ونقاط ضعفها، ومنظورها وما يتبنى من المعطيات الخارجية التي لها فرصها الحياتية والتحديات والتهديدات والمخاطر الكائنة فيها على وفق الأشخاص ومواقعهم ومراكزهم ومهامهم وأدوارهم.

وضمن المفاهيم البيئية التربوية ومنظومتها المتكاملة، تأخذ بعين الاعتبار؛ الاستدامة والاستمرارية والدائرية والدورية، التي تشمل كل مجالاتها وحيثياتها الدنيوية، وما تشمله من فلسفة بيئية وإستراتيجية بيئية، مع الأخذ بعنايتها بمترتبات ما بعد الدنيا وتحمل المسؤولية وتبعاتها الحقوقية ومتلازماتها، والحد التربوي الفيصل عند:

﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ * فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يس(٥٣-٥٤).

والمتلازم التربوي الأوَّل بتبعاته الإيجابية، وما يترتب عليه من البيئة التربوية الدنيوية من تبعات الأعمال ومتراكماتها وما يترتب على الحقوق، إلى الرؤيا والمتلازم التربوي المكمل بإيجابياته الآخر لما بعد الدنيا وثقافته التربوية وما يتعلق بها عند:

﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ * لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ * سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ يس(٥٥-٥٨)

والمتلازم التربوي الثاني بتبعاته السلبية، وما يترتب عليه من البيئة التربوية الدنيوية من تبعات الأعمال ومتراكماتها وما يترتب على الحقوق، إلى ما بعد الدنيا وما يتعلق بذلك عند:

﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ * هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ يس(٥٩-٦٤).

وهكذا تكون المتلازمتان التربويتان بين الإيجابية والسلبية، بما تمليه الأعمال وما يؤشر عليه من الحقوق والجزاء من الثواب والعقاب، وهو جانب تشكيلي مهم للبيئة التربوية ومنظومتها المتكاملة.

المبحث الثالث: الدستور التربوي والمنظومة التربوية المتكاملة:

تواصلًا مع ما تقدم من محاور المبحثين السابقين، يبرز مجال آخر ضمن الدستور بشكل عام، والدستور التربوي الفطري الذي يبدأ بمستويات معينة من الانسيابية والفاعلية والمرونة من مفصلية الفرد - الأسرة، ليكون اتجاهاته ومتسعاته المجتمع، بل يمتد ويتفاعل مع العالم والبيئة الخارجية - الفضائية بأسرها، حينما يكون العمق التربوي بعمقه الإنساني، ليترجمها بصرخته من فطرة وعمق الثقافة التربوية؛ ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ يس (٢٢).

ومن هذا التوجه وما يرتبط به ويكامله بوعي واستدلال عقلاني، تكون محاور هذا المبحث بحسب الآتي:

أولًا: المنظومة التربوية الإسلامية والارتقاء بالإنسان.

ثانيًا: التنويع والتنوير التربوي لاستراتيجية المنظومة.

ثالثًا: منظومة الذكاء التربوي والذكاء الاجتماعي - العاطفي.

رابعًا: استمرارية التعلم والتربية والتعليم ودعمها للمنظومة التربوية.

خامسًا: الخلافات التعصبية واضطرابات المنظومة التربوية.

سادسًا: المنظومة التربوية والانعطافات الفكرية – السلوكية.

أولًا: المنظومة التربوية الإسلامية والارتقاء بالإنسان:

المنظومة والإنسان كلاهما بالأساس ينطوي في ظل نظام داخلي متعدد الأشكال، الذي يبدأ من النظام البيولوجي – النفسي ومؤثراته المستحكمة بالتوجهات السوية وغير السوية، وحتى النظام التربوي الذي يشكله الإنسان لشخصيته، وما يرتبط ذلك بالمنظومة التربوية بقيمها وأخلاقياتها ومسلماتها الداخلية.

والنظام الخارجي بكلِّ ما يشمل البيئة الخارجية والفضاء الخارجي ومجالاته المستحكمة التي تبدأ مما يمس الإنسان كفرد وجماعة ومجتمع، حتى الكون المحسوس والمؤثر من حوله، وما يرتبط ذلك ويتدرج إلى المنظومة التربوية والمؤسسات التربوية ومجالاتها في بناء الإنسان على مبادئ وأخلاق وقيم تكون داعمة لبناء وحماية بلد أو وطن بأرضه وسمائه.

ومما تتجه به البرامج التربوية إلى رفع المستوى الثقافي وتحفيز القدرات على أسس مستقيمة وقويمه لكي لايبتعد عن المنهج القويم، ومجريات اتخاذ القرار ونتائجه، عند منظومته التربوية والارتقاء بالإنسان بموازين معاييرها:

﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ يس(٢٥-٢٧).

والسبب الإيمان، والنتيجة؛ **﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾**، ومنتهى الروح الإنسانية وأخلاقياتها ورقة الذكاء العاطفي عند؛ **﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾**، وهو من أبواب التطلعات المستقبلية وحتمية الارتقاء بها، وصورها وسعادتها بالنتائج؛ **﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾**، والمغفرة المرتبطة بالمجالات التربوية، ونتائجه ما يرتبط التكريم بالجعل؛ **﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾**.

هكذا يتبين جانب حيوي بعمقه المنبثق من المضامين التربوية، ومنحاه الإستراتيجي الذي ليس له حدود إلا بالتكريم التربوي ضمن المنظومة التربوية للارتقاء بالإنسان بمستوى المغفرة وسمو الجعل التقويمي للأداء..

ثانيًا: التنويع والتنوير التربوي لإستراتيجية المنظومة:

استكمالًا، حينما يكون التنويع له عمقه واتجاهاته الإستراتيجية - التكتيكية المتوافقة مع القيم والأخلاقيات، يكون توجهها سبل التنوير التربوي الداعم لإستراتيجية المنظومة التربوية، سواء كان متعلقًا بالإنسان ومواقعه بين القادة والرعية، أم كان متعلق بالجوانب المادية وغير المادية والنفسية، وما يشترك ذلك في بناء الفكر المتبني للمعلومة الدقيقة والصادقة، وتأكيد مصداقية ذلك، التشريعي - التربوي بعمق منظومته التربوية - الاجتماعية لإسعاد الحياة:

﴿**يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ يس(١-٣)

وبين التشريعات العبادية وتشريعات المعاملات يتجلى أهمية الجانب التربوي وسبل وضوحه ضمن المنظومة وعملياتها النظامية والتنظيمية والانتظام بها، ووحدة الموجع من طريق:

تشريع ومشرِّع ومشرَّع ؛ (الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) + حامل التشريع ومصداقيتهم ؛ (الْمُرْسَلِينَ

وما يتضمن من التنويع والتنوير التربوي المبني على أسس المعادلة المستوعبة للكيانات المخلوقاتية العاقلة وغير العاقلة، والواعية وغير الواعية، والواعدة بتحمل المسؤولية وأعباء التكاليف بكل أشكالها، بما فيها القائمين على البناء التربوي وتوجهاته بالمنظومة الإستراتيجية التربوية وسبل الارتقاء بها بمجريات التحسين الذكي المستمر المواكب للتغير الحياتي الجزئي والتغييرات الشاملة، المادية منها وغير المادية.

ثالثًا: منظومة الذكاء التربوي والذكاء الاجتماعي – العاطفي:

إن الذكاء حالة ذهنية توافق الشخصية ومجريات مواكبتها التربوية المستدامة والمستمرة والدائرية والدورية التي تحقق عدم الهدر في الطاقات الأخلاقية وقويم الأخلاق، وعدم الهدر بقدرات الشخصية وضياعها في ظل الجهل والمنعكس النفسي – السلوكي ومساحاته التربوية التطبيقية دون فجوات يصعب ردمها وتحسين نقاط القوة ومجال مكاسبها عند الفرص ضمن العطاء الإنساني بأدائه العالي.

ومنه ما يدخل ضمن مكونات الذكاء التربوي المتكافئ مع القدرات والمواهب، وبالتنسيق مع ما يحيط بالشخص واستثماره بأخلاقية ودون ضياع حق لكل الأطراف، وسبل استمراره في مجالات مفصلية الذكاء الاجتماعي – العاطفي ومكاسبه..

وتحقق الثروة التربوية الحقيقية، عند تطبيق أخلاقية الذكاء التربوي وسبل الارتقاء به ومنه بوصفه منطلقا لإسعاد الحياة، بمعنى إثبات سلامة المنظومة التربوية وما تستمد طاقتها من مستمد الأخلاق والقيم المتفاعلة بالتوقيت مع الموقع والموقف..

وبهذا المفهوم وما يمكن اختصاره بشكل مبسط، يمكن وضع مخطط لفاعلية الذكاء التربوي وارتباطه بالذكاءات الأخلاقية المتعددة، ومنها ما يرتبط بالذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي، وبحسب الآتي:

مخطط (٧) يبين جوانب من منظومة الذكاء التربوي والذكاء الاجتماعي - العاطفي

ومحورية الذكاء الأخلاقي تتبين كقطب يدور حوله كل الذكاءات، وتستمد الذكاءات منه الطاقات الإيجابية وعقلانيتها التي لا يضيع عندها مختلف الحقوق – الأطراف المعنية والمستهدفة باستثمار الذكاءات وطاقاتها الإيجابية.

ونقاط قوة الذكاءات – الأخلاقيات وسبل الارتقاء بها وبالأداء التربوي والذكاء التربوي واقترانه بالذكاء العاطفي الداخل ضمن المنظومة الإنسانية وما يدخل ضمنها من محتوى الذكاء الاجتماعي:

﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ* اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ * وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ*أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ * إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾يس(٢٠ –٢٥).

واستقراء وتحليل مضامين هذه الآيات المباركات، يبرز من بين المضامين؛ الذكاء الأخلاقي وسبل توجيهه التربوي والمعرفي بالذكاء التربوي، وسبل الوصول بالمشاعر التفاعلية إلى الذكاء العاطفي ومواقعه ضمن مكونات الذكاء الاجتماعي، ليشكل صياغة عالية الدقة للمنظومة التربوية وسبل التفاعل عندها بشكل يخاطب العقول الفردية والجمعية والمجتمعية، واتجاهه للطاقات الإيجابية الكامنة في الذكاء الاجتماعي – العاطفي.

والتحسس الإنساني – التربوي بكل نقطة من هذه الرؤيا، تكشف عن مدى حراك ودينامية ومواقع فاعلية ومرونة وانسيابية؛ **﴿رَجُلٌ﴾ ﴿يَسْعَى﴾ ﴿قَالَ﴾ ﴿يَا قَوْمِ﴾ ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾**، بتوقيتاتها ومواقفها وتوجهاتها؛ **﴿اتَّبِعُوا﴾ ﴿مَنْ) ﴿لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾ ﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾**.

والمقاربة والمقارنة التربوية بذكاءاتها الاجتماعية العاطفية الإيجابية تبرز بفلسفة

السؤال وعلم السؤال الصادم، عند؛ ﴿أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ﴾ ﴿لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ ﴿وَلَا يُنْقِذُونِ﴾.

وهكذا تكون إنسيابيَّة الاستدلال بمكونات الاستقراء والاستنباط، ومنه بين المقاربة والمقارنة التربوية تكمن أمور عدة، منها ما تتمثل بموقعها بين الشفاعة والإنقاذ وعمقهما ضمن المنظومة التربوية ن وبتوجهات الذكاء التربوي العميق، الذي يجمع بذكائه مفصلية الوعي لأخلاقية الذكاء الاجتماعي – العاطفي، وأهميته الإنسانية الإنقاذية العالية الدقة في التحديد والتعميم؛ ﴿إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

والتحول المفاجئ الذكي بطروحاته التربوية عند الإعلان الصريح والواضح الأهداف والنتائج والغايات؛ ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾.

وهو من بين ما يمثل، أدق وأعظم قطع رادم لكل الفجوات التي ولدها الضلال، إلى المساحة الواسعة التي ولَّدها الإيمان بصوته العالي وأدائه الدقيق المتميز بذكاء التمييز والاختيار بكل معاييره الأخلاقية.

رابعًا: استمرارية التعلم والتربية والتعليم ودعمها للمنظومة التربوية:

وبمؤشرات ما تقدم، وما يمكن متابعته بالداعم المتواصل لمنظومات الحياة بشكل عام، والمنظومة التربوية بشكل خاص، وما له من مضامين ومتطلبات البيئية ومجالاته المتنوعة في البيئة الداخلية والبيئة الخارجية.

وتتكامل ضمن المنظومة التربوية، المجالات التنموية المستدامة والتطويرية المستمر، وما ينشط ضمن هذه المنظومة، الإنسان بما يمتلكه من طاقات وقدرات ومواهب وذكـاءات، وما يهتم به مع المؤسسات والمجتمع، ومنه سبل تكاملية واستدامة؛ التعلم المستمر الملتقي بالتربية المستمرة والتعليم المستمر، الذي لا يقف عند حدود معينة، مادام الإنسان على قيد الحياة، وما دام الاجيال المتلاحقة تواصل

الفكر بعلومه ومعارفه.

فالحضارة الإنسانية لا تتوقف عند حدود كل جيل، بل تمتد لتتواصل بالعطاء من جيل إلى الجيل الآخر، إلى آخر نبض إنساني – حضاري في العالم، بمادياته واللامادياته، أو بمنظور وغير المنظور الداخل ضمن منظومة الحياة الكلية المتكاملة، التقليدية وغير التقليدية.

وفي عالمنا الحديث والمعاصر، يشمل ما يتعلق بالجانب الرقمي والإلكتروني، وهو ما يشمل ذلك، منظومة الحياة التربوية الفرعية لمنظومة الحياة الشاملة والكلية.

ويمكن تبيان جوانب الصورة المختصرة والمصغرة والبسيطة، لما تحقق استمرارية التعلم والتربية والتعليم وما تكون الداعمة للمنظومة التربوية، وبحسب الآتي:

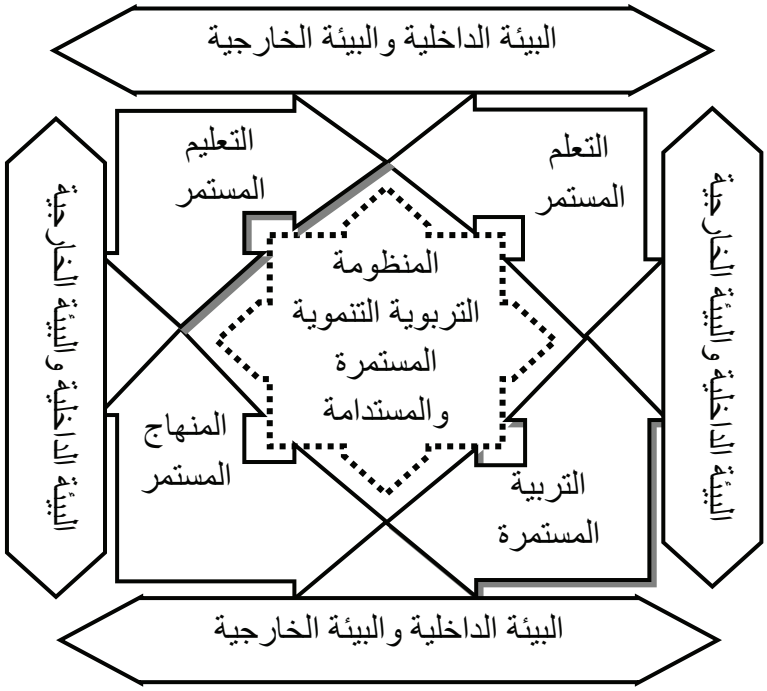

مخطط (٨) يبين المنظومة التربوية المتكاملة باستدامة واستمرارية التعلم والتربية والتعليم

وعظيم المنظومة التربوية المستدامة والمستمرة حتى بالنظرة الأقصى من بعيدة الأمد، وذلك مجاله التربوي باستشراف المستقبل الممتد لما بعد الدنيا:

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ يس(٦٠-٦٢).

وبين؛ **﴿بَنِي آَدَمَ﴾** و **﴿الشَّيْطَانَ﴾**، العقل والتمييز؛ **﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾**، ومباني ما يكون عليه من مستوى نقاط القوة ونقاط الضعف، ليميز ويختار بين توجه العبادة والأنشطة وهدفها ونتائجها الدنيوية – الأخروية.

ولا بدَّ من أن يكون هنا، الاعتناء بالمناهج التربوية والتعليمية وتخطيطها بشكل يضفي التعاون بين؛ الأسرة، والمجتمع، والمؤسسات التربوية الرسمية منها وغير الرسمية، لتكون الداعم في تكاملية واستدامة المنظومة التربوية وبما يتعلق بها من استمرارية التعلم والتربية والتعليم، وما يتطلب من دعمها للمنظومة التربوية.

خامسًا: الخلافات التعصبية واضطرابات المنظومة التربوية:

وبعد كلِّ ما تقدم تبيانه، فإن التنوع في المنظومة التربوية، يشكل بشكل عام، من مميزاته، يحدد ظهور البدائل، والمرونة في الاختيار، ومنه إمكانية اختيار البديل الأفضل، لكن الخلاف ربما يؤدي إلى الصراعات، مما يربك الرؤيا والرسالة التربوية ووضوحها، ويؤدي إلى الاضطرابات التربوية في الصياغة والتطبيق والعمق الإستراتيجي للتربية وإرباك منظومتها.

لذا لا بدَّ من أن يكون هناك استقرار وإدارة تربوية حازمة وعازمة وحاسمة من أجل الدراسة والتحليل الدقيق لتشكيل الخطط الإستراتيجية ومجرياتها التكتيكية - التنفيذية على وفق ما تقتضية المنظومة التربوية المستدامة والمستمرة المواكبة للتغيرات الجزئية والتغييرات الشاملة.

وفي المنظومة والنظام والتنظيم والانتظام الإسلامي، لا يقف عند هذا الحد، بل ينظر أساسًا بمبدأ التكافؤ والعدالة والمساواة لكل الأطراف الداخلة في المنظومة والعملية التربوية، وذلك منه بشكل رئيسي مبني على أساس المعادلة الدقيقة التي لا يُظلم فيها أحد، وهي متمثلة في:

الجعل التكويني للمخلوق = الجعل التشريعي الإلهي

فلا يمكن أن يتحقق التوازن التربوي وتطبيقاته،من دون طلب المستطاع لكي يُطاع ما تحدده الشريعة ومعاييرها، وما تبني عليه الجزاء من الثواب والعقاب، من أجل أن لا يكون هناك ما يظهر من الاختلافات والخلافات العميقة غير الممكن وضع لها حلول ومعالجاتها، والذي تؤدي الاختلافات غير الصحية والخلافات إلى الاضطرابات التربوية للمنظومة، والضحية يكون الجيل الحاضر وأجيال المستقبل من طريق التخبط التربوي غير المدروس وغير المستوعب، ولاسيما ما يتعلق بالمؤسسات التربوية والتعليمية والتدريبية.

وهناك مبدأ إنساني لاستيعاب مجريات الأنشطة الحياتية ومجريات الاتصالات والعلاقات الإنسانية وما يتحقق من طريقه ضمن المنظومة التربوية من التعاون المثمر لمستقبل تنموي مستدام، كما يحصل من متطلبات التوازن بين التطورات التقنية والتكنولوجية الحديثة والمعاصرة، وما يتحدد موقع وموقف الإنسان بمختلف مواقعه التربوية القيادية والتابعة لها، والمستهدف في العمليات التربوية والتعاون المشترك بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، ومَنْ لهم علاقة والمطبق عليهم ولأجلهم البرامج التربوية، ويظهر مضمونه ضمن: ﴿**لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ**﴾يس(٦)

وهنا محور المجال والمنظومة التربوية واستهدافاتها؛ ﴿**لِتُنْذِرَ**﴾، والمستهدف؛ ﴿**قَوْمًا**﴾ والبرامج المخطط لها على وفق العودة بهم والانطلاق من هذه المراجعة؛ ﴿**مَا**

أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ﴾، بالخلافات، وما اختلفوا فيه، وما تعصبوا فيه وعليه، وما جهلوه؛ ﴿**فَهُمْ غَافِلُونَ**﴾.

والرسالة والتصديق بها من عدمه، يتحدد مع كل هذه الاضطرابات وضبابية الرؤيا والنتيجة القائمة على العدل وتشريعاته بخصوص من لا يستجيب لازدهار مستقبله بتوجهات العدالة والمساواة والتكافؤ؛ ﴿**لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾يس(٧).

وحينما يكون مطبق عليهم العمى التربوي من جراء الخلافات والاختلافات السلبية العمياء، يؤدي بنتائجه إلى حتمية؛ ﴿**وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾يس (١٠).

مما يستدعي ذلك من المنظومة التربوية القائم عليها قيادات حكيمة، الفرز والجمع لقطبي نتائج ما أفرزته الدعوة الواعية، فمنهم من آمن ومنهم من كفر، بمعنى منهم الذي يدعم مسيرة الحياة المستدامة والمستمرة والمستقرة على أسس واعية وواعدة لأسس وبناءات إستراتيجية لا تنقطع عن الخبرة فيما جرى في الماضي وما يجري في الحاضر وما يتطلب اتخاذ القرارات المناسبة لما مطلوب تحقيقه على أساس العدل والمساواة والتكافؤ، بكل عقلانية ورشد.

ولكي لا يمروا بما مرّ به من قبلهم الأجيال، تطبيقات معايير؛ ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ**﴾يس (٨).

وما توجب لقرار الحد بالوقاية من الاضطرابات والخلافات، وإرباك واضطرابات الحياة القويمة، وسبل الارتقاء بها على أساس جودة إسعاد الحياة واستدامتها؛ (**وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ**﴾يس (٩).

وهذا ما يحقق الوقاية والعلاج لكل ما يؤدي إلى الخلافات والاختلافات السلبية

المؤدية للاضطرابات التربوية ومنظومتها.

سادسًا: المنظومة التربوية والانعطافات الفكرية - السلوكية:

ومن طريق معطيات كل ما تقدم، يظهر مجال التعلم والتعليم كجناحي دعم للمجال التربوي ومتمم له بكل حيثياته وأسسه وبناءاته، وبالأخلاقيات الداعمة المشتركة ضمن المفصلية المركبة التعلمية - التربوية - التعليمية، وما يرتبط بذلك عند المعايير المعتمدة التي تبدأ من المعلومة، مرورًا ببناء الأفكار عند وتحت وطئة النفس الجامعة؛ للنفس المطمئنة، والنفس اللوامة، والنفس الأمَّارة بالسوء.

وبين العلم بالشيء وعدم الوصول إلى مستوى العلم بأشياء أخرى، من الدلائل والاستدلالات التي تتطلب الاستقراء الواعي والاستنباط الدقيق للوصول إلى البيئة التربوية التي تؤمن بعظمة الخالق عز وجل.

مما يستدعي لقيام منظومة تربوية لها امتداداتها فيما تعلم، ولها تطلعاتها فيما مطلوب أن تعرف وتتعلم، وتفكر كيف تتعلم، وتفكر كيف يجب أن تفكر بعقلانية ورشد، لتملي الفراغ الفكري والفراغ التربوي والفراغ الاجتماعي، وتملي مفصلية الفجوة الفكرية - التربوية لتولد منظومة استقرائية - استنباطية عالية القدرة لاستيعاب جوانب من مدلولات واضحة أو متجلية أمام الأنظار والعقول:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ يس(٣٦)

وبين الخلق والأزواج وما لا يعلمون، تبرز المنظومة الرائعة لاستقرار المجتمعات في ظل متطلبات الثقافة الرصينة والعقلانية ورشدها، منها المتمثلة بالمنظومة التربوية - الأخلاقية بكل ما تتجه به من متطلبات ثقافة الحقوق والواجبات والتكاليف، ومنه ما ترفعها القيم، وما تتسابق بالمبادرة الطوعية لحماية التربية والثقافة التربوية وبيئة الثقافة التربوية وتربوية الثقافة.

ومن بين الصور وانعكاسات البيئة الفكرية، وما يحيط من حراك وسلوكيات تنُّم عن قدرة الخالق عز وجل، والمجال التربوي للامتثال إلى الإصغاء لهذه الحقائق المرئية الإبداعية المذهلة أمام المخلوقات العاقلة، التي تستدعي العقول بمنظوماتها ونظامها وتنظيمها وانتظامها، لا بد من أن تكون انعكاساتها وانعطافاتها على الجوانب الفكرية والنفسية والسلوكية، والإيمان بالقدرة الإلهية العظيمة والمتناهية بإبداعاتها المذهلة: ﴿**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ يس(٣٨-٤٠).

ونتيجة لذلك الاستيعاب والوصول لمرحلة النضج الفكري واستدامته المستمرة المواكبة لكل تغير وتغيير، لتكون المنظومة التربوية مستدامة بمستوى الانعطافات المعلوماتية – الفكرية – النفسية – السلوكية، وما يدعمها الوعي بين التقدير والمنازل عند؛ ﴿**وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾.

وهكذا بحسب ما يتسع محدودية البحث المسموح به، تم ما يمكن بيانه لجوانب من مضامين سورة يس، المتعلقة بالمنظومة التربوية وتوجهاتها نحو التكامل النسبي، المواكب لما يتواصل من مجريات التغير الجزئي والتغيير الشامل، والله الموفق لاستكمال ذلك بدراسات متواصلة.

الخاتمة والاستنتاجات والمقترحات

بعد كلِّ ما تقدم من المباحث ومحاورها المتنوعة التي تصب في جوانب من التربية ومنظومتها المتكاملة، وما له علاقة بها من البيئة والمجالات الاجتماعية والتعلمية والتعليمية ومواقع أخلاقياتها وقيمها، وما يتوجب الاعتناء بتحليلها ودراستها ووضع الخطط الإستراتيجية والتكتيكية والتنفيذية، بمختلف مدياتها ومواقفها وما يمر بها من ظروف طارئة، وما يتطلب من منظومة التقييم الوظيفي والتقويم الأدائي ومعاييرها المستحكمة للاعتناء بالجودة التربوية الشاملة وسبل تكاملها مع تكامل المنظومة التربوية، والارتقاء بها من طريق التعاون والتضامن والتكافل المشترك بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية من جهة، وما تدعم ذلك الأسرة والمجتمع من جهة أخرى تكاملية.

من هذا المجال الدراسي والتحليلي المختصر المتوافق مع محدودية البحث، يمكن وضع الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات ومتبنياتها وتكون بحسب الآتي:

أولًا: الاستنتاجات.

ثانيًا: المقترحات والتوصيات.

أولًا: الاستنتاجات:

من طريق ما تقدم يمكن وضع من بين أهم الاستنتاجات المستمدة من مباحث الدراسة التربوية ومنظومتها وعمومية ما احتوته المحاور، فضلًا عن الخصوصية المتعلقة بمضامين المنظومة التربوية في؛ سورة يس، وما اختصر محتواها لمحدودية البحث، لذا تبرز من بين أهم الاستنتاجات الآتي:

١. يتميز مجال المنظومة التربوية في الإسلام بداعم دستورها القرآن الكريم، وما يتضمنه من تشريعات وامتداداتها الفقهية مما يتوجب من التكاليف المتمثلة بالعبادات

والمعاملات، بالمقارنة مع مجريات المنظومة التربوية في التشريعات الوضعية.

٢. يمتد لمستويات الارتقاء الإنساني والحضاري على أسس صون الحقوق وما يتطلب من أداء التكاليف بكل ما يكون عليه من جودة تحددها المعايير وحماية الإنسان من ذاته ومن الآخرين.

٣. في عالمنا المعاصر، تدخل المنظومة التربوية ضمن مجالاتها وتطبيقاتها التقليدية وغير التقليدية والرقمية، وسبل الارتقاء بها من طريق الخطط والآليات والوسائل وما يرتبط بذلك من البنى التحتية للمنظومة التربوية وحتى البنى الفوقية لها، من أجل الوصول إلى مرحلة مواكبة ما يجري من تغير جزئي وتغيير شامل في البيئة التربوية، بما فيها البيئة التربوية الإلكترونية والرقمية، وما يرتبط بها من سبل التعلم والتعليم المستمر، وسبل الارتقاء بالبيئة - الإنسان ومجالاته المستقبلية، بما فيه ما يتعلق بالتنظيم الرسمي والتنظيم غير الرسمي.

٤. أنَّ المنظومة التربوية وتكاملها ونجاحها في تلبية الأهداف في المجال التربوي، له علاقة بإدارتها وقيادتها الناجحة التي يتفاعل معها كل الأطراف المعنية بها من الناس، سواء كانوا أفرادًا أم جماعات أو مجتمعات.

٥. تعد الأخلاق جزءا أو قسما من الفلسفة بما فيها من معنى ومضامين حب الحكمة، لتكون جاذبة لكل ما هو تربوي قويم، وطاردة لكل ما هو غير قويم وغير أخلاقي، وتكون المنظومة الواسعة المتكونة من الفكر - النفس - السلوك، داعمة وحيوية للأخلاقيات التربوية وتربوية الأخلاقيات المبنية على أسس موضوعية الشعور الإنساني.

٦. يتطلب أن تتجه المنظومة التربوية بمنحى الاستدامة المتكاملة والمستمرة، وتتخذ السبل الكفيلة للتنمية والتطوير التربوي المواكب بهندسته وإعادة هندسته لما يجري من تغيرات وتغييرات على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي للارتقاء بالإنسان وبيئته.

٧. لايمكن الارتقاء بالحياة الإنسانية وإسعاد الحياة، إلَّا بوضع معايير الجودة

الأخلاقية الشاملة التي تضمن حقوق الناس أو كل الأطراف المعنية، ولا يتكامل ذلك ليكون حجر الأساس الحضاري إلا بأن يكون للمنظومة تكاملية؛ الأخلاقيات التربوية مع تربوية الأخلاق، التي تبدأ من أخلاقيات القيادة التربوية - التعليمية.

٨. التشريعات الإلهية الإسلاميَّة لها محتواها ومنظورها العام والخاص والتخصصي المفصلي الدنيوي - الأخروي، وبهذا لها فلسفتها العميقة وإستراتيجياتها الممتدة بالمجال الدنيوي إلى المجال اللامحدود الأخروي، ويكون له عمقه الإنساني في الشكل والجوهر أو المضمون.

٩. تأخذ البيئة التربوية والبيئة الاجتماعية مجالاتهما في التأثير على اتجاه الفكر - النفس وما يمتد لتوجيه السلوك، وما الفلسفة التربوية إلا مجال ومحتوى لاستيعاب متطلبات البيئة وتفاصيلها التربوية - الاجتماعية، والسيطرة على المؤثرات والمشاكل والصراعات والتهديدات وذلك بإحياء ما تحمله من مستوى القيم والأخلاق.

١٠. اهتم الإسلام ودستوره القرآن الكريم بمنظومة الحياة ومجمل ما له علاقة معها، ومنه ما يتعلق بالمنظومة الفرعية للبيئة التربوية والبيئة الاجتماعية، لما لهما من أهمية بالغة في بناء شخصية الإنسان وتفاعله مع ما يحيط به من البيئة الأسرية والبيئة الخارجية، وما يدخل بأنشطته وتفاعله معها، ليتأثر ويؤثر بها، بشكل مباشر وغير مباشر.

١١. تظهر البيئة التربوية شكل من أشكالها المتعدد الأبعاد الحميمية والعاطفية، فمنها ما تكون؛ البيئة التربوية الصديقة، وأخرى تكون البيئة التربوية المعادية، وربما تكون هناك بيئة تربوية نسبية في مفصليتها بجاذبيتها النسبية بين البيئة التربوية الصديقة والبيئة التربوية المعادية، على المستوى الشخصي للإنسان وعلى مستوى ما يحيط بالإنسان من البشر وغير البشر.

١٢. البيئة التربوية بسماتها ووصفها الوظيفي ومواصفاتها الوظيفية ضمن محاور وحدود البيئة التربوية الجاذبة والبيئة التربوية الطاردة، وما يكون عليه التوجه البيئي

التربوي حينما يتحكم فيه التوقيت والموقع والموقف، والحراك البيئي وحركة الناس، وحركة الفرد ضمن هؤلاء الناس.

ثانيًا: المقترحات والتوصيات:

بعد كل ما تقدم من المباحث ومحاورها ضمن المنظومة التربوية المختصر وجوانب من عمومياتها وخصوصيات مضامينها في سورة يس، وما ورد ضمن الاستنتاجات، يمكن وضع جوانب من بين أهم المقترحات والتوصيات، تتمثل بالآتي:

١. يجب أن يكون بخطط المنظومة التربوية التي تتبناها الدولة والمؤسسات غير الحكومية التربوية والتعليمية، أن تهتم بشريحة الشباب غير المنقطع عن مرحلة الطفولة وسبل استدامتها التربوية بدراسات إسلامية لها اهتماماتها بالحاضر مع مراعاة الماضي بتجاربه كمفصلية تاريخية - آثارية، مع التطلعات المستقبلية التي لا تنتهي إلا بانتهاء الحياة، فضلًا عن البناء التربوي الأخلاقي ببناء تربوية بمنظور دنيوي - أخروي.

٢. لا بد من التوجه بمنظومة مواكبة للارتقاء الإنساني والحضاري على أسس صون الحقوق وما يتطلب من أداء التكاليف بكل ما يكون عليه من جودة تحددها المعايير وحماية الإنسان من ذاته ومن الآخرين.

٣. الاتجاه المعاصر بالمنظومة التربوية باتجاه مجالات وتطبيقات تتجاوز المنحى التقليدي برؤى غير التقليدية ورقمية، وسبل الارتقاء بها من طريق الخطط والآليات والوسائل وما يرتبط بذلك من البنى التحتية للمنظومة التربوية وحتى البنى الفوقية لها، من أجل الوصول إلى مرحلة مواكبة ما يجري من تغير جزئي وتغيير شامل في البيئة التربوية، بما فيها البيئة التربوية الإلكترونية والرقمية.

٤. لا بد من أن يكون بناء المنظومة التربوية وتكاملها ونجاحها في تلبية الأهداف في المجال التربوي، له علاقة بإدارتها وقيادتها الناجحة التي يتفاعل معها كل الأطراف المعنية بها من الناس، سواء كانوا أفرادًا أم جماعات أو مجتمعات.

٥. لابد من أن يكون المبادرة في الحضور الأخلاقي الإسلامي بمفهوم حياتي يستقبله ويتفاعل معه الجيل المعاصر بوضوح الرؤيا الإنسابية ليتحقق ما هو تربوي قويم، وطارد لكل ما هو غير قويم وغير أخلاقي، وذلك باستحداث الطرق التي لا يشعر فيها الإنسان بالإجبار والفرض عليه، كما هو أسلوب المقاربة والتحفيز.

٦. وضع معايير الجودة الأخلاقية الشاملة التي تضمن حقوق الناس أو كل الأطراف المعنية به، للارتقاء بالحياة الإنسانية وإسعاد الحياة، ولا يتكامل ذلك ليكون حجر الأساس الحضاري إلا بأن يكون للمنظومة تكاملية؛ بالأخلاقيات التربوية مع تربوية الأخلاق، التي تبدأ من أخلاقيات القيادة التربوية - التعليمية.

٧. من أجل أن تكون المنظومة التربوية في الإسلام لها داعم دستورها القرآن الكريم، لذا يتطلب القيام بإعادة النظر بتوجه معاصر لوضع مفاهيم ومناهج جديدة تبتعد عن التعصب والعنف وكل ما هو يجعل الإنسان في بيئة مغلقة.

٨. لا بدَّ من الوعي بأن الإستراتيجية في التشريع الإسلامي، تنظر للماضي بالعمق التاريخي ووجهه المادي المتمثل بالآثار، لكي لا تتكرر أخطاء الماضي والإزدواجية، مع النظر لما يكون عليه الحاضر، وما يتوجب وضع المستقبل بمنظور دنيوي - أخروي، لدعم الأداء العالي للأعمال والأنشطة ضمن متطلبات صون الحقوق وأداء التكاليف بشقيها العبادي وما يتعلق بالمعاملات.

٩. لا بدَّ من أن يكون توجه الذكاء العاطفي - الاجتماعي بتوجه إنساني وضمن البيئة التربوية ليكون هناك تجاوب وتفاعل ضمن؛ البيئة التربوية الصديقة، والحيلولة دون أن تتحول إلى البيئة التربوية المعادية، على المستوى الشخصي للإنسان وعلى مستوى ما يحيط بالإنسان من البشر وغير البشر.

١٠. لا بدَّ من مراعاة أن هناك تأثير البيئة التربوية بسماتها ووصفها الوظيفي ومواصفاتها الوظيفية ضمن محاور وحدود البيئة التربوية الجاذبة، والحد من البيئة التربوية الطاردة،

من أجل أن يتحقق التفاعل الأدائي برؤيته المستقبلية وتحمل المسؤولية بشكل طوعي وتضامني وإنساني.

١١. لا يمكن الإغفال في بناء المنظومة التربوية، من دون النظر إلى ما يحدث في العالم من تغيرات أخلاقية باسم الحقوق والحرية والديمقراطية، والاستغلال باسم الدين، ومنه استغلال الذكاء العاطفي في الوصول إلى المبتغى بالأساليب الملتوية في تلويث الفكر وانحراف النفس - السلوك عن مجراه الإنساني الحقيقي.

١٢. النظر إلى ما يمر به العالم من ظروف قاسية، كما يحصل عند جائحة كورونا كوفيد ١٩، وما تجري من الحروب، وما يجري من الهجمة الفكرية وتوجه العنف من بناء المعلومة الفكر وحتى حراك النفس - السلوك المدمر للذات الفردية وتعاظمها عندما تكون توجهاتها مجتمعية - عالمية، وما يحتاج إلى الخصوصية في الحلول التربوية، وسياقها وإدارتها ضمن المنظومة التربوية وتكاملها، والنظر إلى أن لكل جيل لغته التربوية، ولكل بيئة لغتها التربوية. ومن الله التوفيق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

١ ـ د. أحمد كمال أحمد / قراءات في علم الاجتماع / مطابع الدجوي / القاهرة – مصر / ١٩٧٧.

٢- د. عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / ج٢ / دار العودة / بيروت / ط١ / ١٩٧٨.

٣ – عماد الدين عيد / الصحة العامة وبرامجها / المطبعة العصرية / الإسكندرية / ١٩٨٣.

٤ ـ د. محمد عاطف غيث / قاموس علم الاجتماع / مطبعة الانتصار / الإسكندرية / ١٩٨٩.

٥ – نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين / معجم العلوم الاجتماعية / مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب / مصر / ١٩٧٥.

٦- د. هاشم حسين ناصر المحنك / إدارة التسويق: الأسس الفلسفية والإستراتيجية / دار أنباء للطباعة والنشر / النجف الأشرف – العراق / ٢٠٢٠.

٧ – د. هاشم حسين ناصر المحنك / علم الاجتماع في نهج البلاغة / دار أنباء للطباعة والنشر / النجف الأشرف – العراق.

٨ – د. هاشم حسين ناصر المحنك / تكامل البناء التربوي والإنساني في أقوال

الإمام علي الهادي عليه السلام والإمام الحسن العسكري عليه السلام / شارك في المؤتمر السنوي الرابع الدولي الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، بتاريخ ١٧ – ١٨ / ٥ / ٢٠١٣م.

٩ – د. هاشم حسين ناصر المحنك / النظام الأسري بين التراث والمعاصرة (مع دراسة ميدانية لمحافظة النجف الأشرف / بحث شارك في مؤتمر الأمومة المأمونة / أقامته جمعية تنظيم الأسرة العراقية بالتعاون مع الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسيف والمكتب الإقليمي لتنظيم الأسرة للوطن العربي – وجهات آخر / بغداد / ٦ ـ ٨ / كانون الأول / ١٩٩٤.

١٠ – د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت – لبنان / ٢٠٠٧.

١١ – د. هاشم حسين ناصر المحنك / النظام الرشيق الدائري لاختيار وتعيين الموارد البشرية بين نهج البلاغة والفكر المعاصر / دار أنباء للطباعة والنشر / النجف الأشرف – العراق / ٢٠٢٠.

١٢ – د. هاشم حسين ناصر المحنك / هندسة وإعادة هندسة الفكر والأمن الفكري بين نهج البلاغة والآراء المعاصرة / دار أنباء للطباعة والنشر / النجف الأشرف – العراق / ٢٠٢٢.

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية:

1 – Dressler، David & Carns، Donald " sociology ; The Study Of Human Interation " 2ed Alfred A. Knopf، Inc.، New York، 1973.

2 – Perry Joh and Ernt " the Social Web: An Introduction to Sociology "، 2ed، adepartment of Harrper and Row publisher's، Inc.، new York،1989.

3 – Pulizzi، Joe، "Epic Content Marketing How To Tell A Different Story، Break Through The Clutter، The Win More Customers By Marketing Less "،McGraw–Hill Education، New York، USA، 2014.

محتويات البحث من المخططات

مخطط (١) يبين الوعي والمنظومة التربوية للسلوك البشري

مخطط (٢) يبين المنظومة التربوية المتكاملة للتنمية والتطوير

بالمعايير الأخلاقية المستدامة والمستمرة

مخطط (٣) يبين المنظومة الأساسية الإستراتيجية التربوية

مخطط (٤) يبين منظومة القمع التربوي

مخطط (٥) يبين البيئة التربوية والبيئة الاجتماعية وعلاقاتها

مخطط (٦) يبين منظومة البيئة التربوية وحراك البيئة التربوية الجاذبة أو الطاردة

مخطط (٧) يبين جوانب من منظومة الذكاء التربوي والذكاء الاجتماعي – العاطفي

مخطط (٨) يبين المنظومة التربوية المتكاملة باستدامة واستمرارية التعلم والتربية والتعليم.

محتويات البحث

المبحث الأول: المدخل وجوانب من المفاهيم التربوية.

أولًا: المدخل والمفاهيم.

ثانيًا: المنظومة التربوية المتكاملة وإدارتها.

ثالثًا: المنظومة التربوية المتكاملة لتنمية وتطوير الأخلاقيات التربوية وتربوية الأخلاقيات.

رابعًا: المجال التربوي الدنيوي – الأخروي.

خامسًا: القمع التربوي والمنظومة التربوية المتكاملة.

المبحث الثاني: البيئة وحراكها التنموي.

أولًا: الموقع التربوي – النفسي الآمن.

ثانيًا: البيئة التربوية والبيئة الاجتماعية.

ثالثًا: البيئة التربوية الصديقة والبيئة التربوية المعادية.

رابعًا: البيئة التربوية الجاذبة والبيئة التربوية الطاردة.

خامسًا: البيئة التربوية ومنظومتها المتكاملة.

المبحث الثالث: الدستور التربوي والمنظومة التربوية المتكاملة.

أولًا: المنظومة التربوية الإسلامية والارتقاء بالإنسان.

ثانيًا: التنويع والتنوير التربوي لاستراتيجية المنظومة.

ثالثًا: منظومة الذكاء التربوي والذكاء الاجتماعي – العاطفي.

رابعًا: استمرارية التعلم والتربية والتعليم ودعمها للمنظومة التربوية.

خامسًا: الخلافات التعصبية واضطرابات المنظومة التربوية.

سادسًا: المنظومة التربوية والانعطافات الفكرية – السلوكية.

الخاتمة والاستنتاجات والمقترحات.

أولًا: الاستنتاجات.

ثانيًا: المقترحات والتوصيات.